

أشتات مؤلفات
من ذخائر التراث العُماني
(١٨)

محبوب
الإصدار الثاني والستون

مرآة أحوال العصر الجديد

للشيخ عبد العزيز بن عبد الغني الأموي (ت ١٣١٤هـ)



ضبط نصها

سلطان بن مبارك بن محمد الشيباني

سلسلة: أشتات مؤلفات من ذخائر التراث العُماني
 الحلقة الثامنة عشرة
 مرآة أحوال العصر الجديد
 في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد
 للشيخ عبد العزيز بن عبد الغني الأموي (ت ١٣١٤هـ)

جميع الحقوق محفوظة
 الطبعة الرقمية الأولى
 المحرم ١٤٤٥هـ / أغسطس (آب) ٢٠٢٣م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
 مسقط / سلطنة عُمان
 البريد الإلكتروني:
 mahboub.pd@gmail.com

مرآة أحوال العصر الجديد

في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد
للشيخ عبد العزيز بن عبد الغني الأموي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

اشتهر ابنُ رُزَيْقٍ (مؤرخ القرن الثالث عشر الهجري) في أوساط المشتغلين بالتاريخ بتدوين أخبار الدولة البوسعيدية في عُمان وزنجبار، وطغَتْ مؤلفاته على غيرها لأسبقيته وامتداد زمانه، يَصْدُقُ ذلك على ما كان منها عامًّا في تاريخ الدولة كـ «الفتح المبين»، وما كان مخصوصا بسيرة أحد حكامها كـ «بدر التمام» في سيرة السيد سعيد بن سلطان ابن الإمام.

ولم تخلُ الحقبة البوسعيدية من مؤرخين آخرين أسهموا في التدوين، منهم الشيخ عبد العزيز الأموي؛ الصومالي المولد، الزنجباري النشأة والوفاة، الذي ترك مدونات تاريخية عديدة، لعل أهمها رسالته المسماة: «مرآة أحوال العصر الجديد، في سيرة السلطان حمد بن ثُوَيْنِي بن سعيد»، وهي - من ظاهر عنوانها - خاصّةٌ في سيرة أحد السلاطين، غير أنه صَدَّرَها بمقدمة في تاريخ الإمام المؤسس أحمد بن سعيد، أعقبها بشرح «الشجرة الإمامية الأحمدية» - على حد تعبيره - في ذكر مَنْ تَفَرَّعَ منها إلى

عصره. ولم يَبْقَ - للأسف - منها سوى وريقاته الأولى، نقدمها بين يدي القارئ الكريم مضبوطة من قلم مؤلفها^(١).

• ترجمة المؤلف^(٢):

عبد العزيز بن عبد الغني بن طاهر بن نور بن أحمد الأموي القرشي^(٣) البراوي الشافعي (ت ٥ المحرم ١٣١٤هـ) فقيه، قاض، أديب، صوفي، مؤرخ. كان يلقَّب نفسه بـ «شمس السَّواحِل»، ولقَّبه غيره بـ «قُطْب السَّواحِل».

^(١) سبق نشر هذا النص في: مجلة الذاكرة (مجلة فصلية تراثية؛ تُعنى بالتراث الفكري العُماني)، مركز ذاكرة عُمان - مسقط/ سلطنة عُمان. العددان الخامس والسادس: ذو القعدة ١٤٤١هـ/ يونيو ٢٠٢٠م. ص ١٢٦ فيما بعدها. وأعيد نشره هنا مع تعديلات قليلة، وزيادات مهمة.

^(٢) جمعتُ في هذه الترجمة ما وقفْتُ عليه من إشاراتٍ في المخطوطات إلى تاريخ المؤلف، وأكثرها بخط يده، وتحتفظ خزائن المخطوطات العمانية برصيد وافر منها، خصوصاً مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. ولخصَّصْتُ أيضاً ما ورد في بعض المصادر التاريخية، وأهمها: كتاب الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي (ت ١٤٠٣هـ) المترجم إلى العربية بعنوان: «البوسعيديون حكام زنجبار» (ط ٣: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عُمان)، وكتابه الآخر الذي دوَّنه بالسواحلية عن بعض علماء الشافعية في إفريقيا (مباسة - كينيا. د. ت).

^(٣) هذا النسب قيَّده بخط يده في المخطوط رقم ١٣٤٦ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. وفي غيره أيضاً. و(الأموي) نسبة إلى بني أمية كما قال هو بنفسه، وقد سمي بعض أولاده على أسماء أعلام بني أمية السالفين، كعبد شمس (المولود ١٣٠٣هـ) وحزب (المولود ١٣٠٤هـ) وسفيان (المولود ١٣٠٥هـ) وقبلهم: سليمان الملقب ببرهان (المولود ١٢٧٧هـ). انظر تقييد تواريخ موالدهم في المخطوط رقم ٦٩٩ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. وانظر أيضاً المخطوط رقم ٢٥م.

ولد أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، سنة ١٢٤٨هـ تحديداً، بمدينة براوة على ساحل الصومال، ونشأ نشأة صوفية على الطريقة القادرية^(٤)، ورحل في مقتبل حياته إلى زنجبار التي كانت تعيش آنذاك أيامها الأولى باعتبارها عاصمةً ثانية للسيد سعيد بن سلطان (١٢١٩ - ١٢٧٣هـ)، ولازم فيها شيخه أبا الطيب محيي الدين بن شيخ القحطاني البراوي (ت ١٢٨٦هـ) الذي زكاه لدى السيد سعيد بن سلطان فولاه قضاء كلوة في وقت مبكر من حياته.

كما تتلمذ أيضاً على الشيخ أبي بكر بن محضار الحضرمي المقدشي (ت ١٢٩٣هـ). وذكر في مؤلفاته مشايخ آخرين أخذ عنهم، كالشيخ عبد الله بن أحمد الصعدي، والشيخ أحمد الرفاعي الشرقاوي، والشيخ أحمد السجاعي، والشيخ أغايس - بضم الهمزة - بن محمود الرخويني، من الصومال، والشيخ الحاج مهاذ عالم اللوبغي، والشيخ نور بن عمر الحسني، والشيخ ناصر بن جاعد الخروصي العماني (ت ١٢٦٢هـ)^(٥).

^(٤) في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم ١٥٠١ إجازة لعبد العزيز الأموي كتبها له أويس بن محمد القادري (خادم سجادة الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد) لما زار (الحضرة القادرية) في بغداد سنة ١٣٠٣هـ، وأثبت له فيها سند تلقين كلمة التوحيد على الطريقة القادرية.

^(٥) ذكره في أرجوزته في علم الأوفاق، وسيأتي توثيقها. وذكر أنه استفاد منه كثيراً في هذا الفن. وإذا تأملنا تاريخ وفاة الشيخ ناصر بن جاعد سنة ١٢٦٢هـ وتاريخ ميلاد الشيخ الأموي أدركنا أنه تتلمذ عليه وهو غلام، دون سن الرابعة عشرة.

ثم عاد إلى زنجبار واستقر بها قاضيا للسلطين: ماجد بن سعيد (١٢٧٣-١٢٨٧هـ)، وبرغش بن سعيد (١٢٨٧-١٣٠٥هـ)، وخليفة بن سعيد (١٣٠٥-١٣٠٧هـ)، وعلي بن سعيد (١٣٠٧-١٣١٠هـ)، وحمد بن ثويني بن سعيد (١٣١٠-١٣١٤هـ)، إلى أن تقاعد قبيل وفاته بشهور، تاركًا سجلا كبيرا من الأحكام والمكتبات القضائية، ما زال كثير منها محفوظا في إرشيف حكومة زنجبار.

جلس الأموي للتدريس، وتعلم على يديه كثيرون، منهم المشايخ: أحمد بن أبي بكر سميّط الحضرمي (ت ١٣٤٣هـ)^(٦)، وحسن بن محمد جمل الليل، وعلي بن عبد الله بن نافع المزروعي (ت ١٣١١هـ)، وعلي بن خميس البرواني (ت ١٣٠٤هـ). وابنه: بُرهان بن عبد العزيز الأموي (ت بعد ١٣٥٦هـ) الذي خلفه في منصب القضاء إلى عهد السلطان خليفة بن حارب (١٣٢٩-١٣٨٠هـ)، وابن أخيه: طاهر بن أبي بكر بن عبد الغني الأموي (ت ٩ رمضان ١٣٥٦هـ).

^(٦) استشكلت نصّا ورد في مخطوط مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٦٠، وهو إجازة ابن سميّط للأموي سنة ١٣٠٥هـ، والسياق التاريخي يؤيد ما ذكرته أعلاه من تتلمذ ابن سميّط على الأموي، فالأموي مولود سنة ١٢٤٨هـ وتوفي سنة ١٣١٤هـ، وابن سميّط مولود سنة ١٢٧٧هـ وتوفي سنة ١٣٤٣هـ. وفي زمان تحرير الإجازة سنة ١٣٠٥هـ كان ابن سميّط (المُجيز) في الثامنة والعشرين من عمره، والأموي (المُجاز له) في السابعة والخمسين من عمره، فلا تعدو الإجازة أن تكون تبرُّكا بصغير من آل البيت الأشراف. هذا توجيهي، والله أعلم بالواقع.

ترك آثارا علمية عديدة، لكنَّ جُلَّها - إن لم يكن كلها - لم يَلَقَ حَظَّه من الطبع والانتشار.

منها: لامية في التوحيد - نظمها باقتراح من شيخه أبي بكر بن محضار الحضرمي المقدشي - جَارَى فيها لامية علي بن عثمان الأوشي المسماة (بدء الأمل)، وسماها: «عقد اللآل» ثم أودعها شرحا موجزا لألفاظها سماه «تقريب عقد اللآل إلى فهم الأطفال»^(٧).

وكتب متنا لطيفا في علوم العربية سماه: «تفاحة الإعراب لأصاغر الطلاب»، وضع عليه شرحا مختصرا^(٨).

ومنها: أرجوزة في أبنية الأفعال في الصرف، شرحها في كتاب سماه: «رفع براقع الإشكال، عن وجه ترقية الفضال، إلى سماء أبنية الأفعال»^(٩). وله أرجوزة في الأوفاق مع شرحها، يبدو أنها بخطه، لم تكتمل^(١٠). وهو يحيل فيها إلى كتاب آخر له مطول يسميه «التمشية». ولها نسخة أخرى بغير خطه^(١١) والأولى أَوْفَى وأصح. وله أرجوزة في سعد المنازل ونحوسها، مع

^(٧) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٦٠، ١٤٧٠.

^(٨) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٢٥ م.

^(٩) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١١١٢.

^(١٠) دار المخطوطات العُمانية؛ رقم ٤٢٦٤.

^(١١) دار المخطوطات العُمانية؛ رقم ٤٢٦٦.

تعليقاتٍ عليها، قال في آخرها: «هذا بخط ناظمها ومُهمَّشها أبي برهان عبد العزيز بن عبد الغني الأموي تاريخ ثاني ربيع الأول سنة ١٣٠٢»^(١٢).

وله «النواميس الصمدانية في منافع البرية والتوسل بالاسمية الإلهية»^(١٣) نظمٌ على قافية الياء، فرغ منه سنة ١٢٧٩هـ. وله منظومة لامية في فروع الشريعة سماها «الوصية الرياضية والأوامر الصمدانية»^(١٤).

وله قصيدة رائية على بحر الكامل في مدح السيد تركي بن سعيد، أنشأها بطلب من أخيه السيد ماجد بن سعيد^(١٥). وله «بَلَكْفِيَّة» ردًّا على بلكفية المحقق الخليلي، وله قصيدة رائية مع شرحها في التمدُّن ومظاهره، نظمها لسلطان زنجبار السيد خليفة بن سعيد بن سلطان^(١٦). وله شعرٌ بالسواحلية في المواعظ كتبه بالحرف العربي^(١٧).

^(١٢) دار المخطوطات العُمانية؛ رقم ٤٢٦٥.

^(١٣) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٧٠.

^(١٤) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٦٠.

^(١٥) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٧١٩ بخطه. ودار المخطوطات العُمانية؛ رقم ٣٦١٠.

^(١٦) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٦٠.

^(١٧) مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ رقم ١٤٦٠. وتعد كتابات الشيخ الأموي مصدرا مهما لدارسي اللغة السواحلية بالحرف العربي. وانظر مثالا آخر عليها: الهمزية العربية للبوصيري، وترجمتها إلى السواحلية لعيدروس بن عثمان بن عبد الله الشيخ علي من آل أبي بكر بن سالم؛ نسخها الأموي بخطه (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٦٥٢).

وله سؤالات نظمية إلى المشايخ: سالم بن عُديم الرواحي (ت ١٣٠٨هـ)، ويحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي (ت ١٣٢٢هـ) ^(١٨).
وجوابات نظمية على أسئلة تلميذه: سعيد بن محمد البطاشي ^(١٩).

وله مذكرات ويوميات قيّد فيها حوادث عاصرها، وقعت له أو لغيره، منها سِجْلٌ يتضمن تقييدات حوادث سنوات ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣هـ ^(٢٠). وقيّد رحلات عديدة نثرا ونظما، منها رحلته إلى مكانجي زمن السلطان برغش بن سعيد. ورحلة استكشافية إلى البر الإفريقي (بر التنج) سنة ١٢٩٦هـ كانت بأمر من السلطان برغش أيضا ^(٢١). ورحلته السادسة إلى بر التنج سنة ١٣٠٢هـ ^(٢٢). وفي هذه الرحلات تفصيلات تاريخية وجغرافية مفيدة.

كما نَسَخَ بعض المخطوطات؛ مثل: كتاب نور الأبصار مختصر الأنوار؛ تأليف: محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل الحضرمي العدني (ت ٩٠٣هـ)، نسخه سنة ١٢٨٠هـ، وجعله وقفاً على طلاب العلم من ذريته ^(٢٣). ونسخ مولد البرزنجي، وأوهبه لابنه برهان ^(٢٤).

^(١٨) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٥٨٩. وخزانة الشيخ سالم بن خلفان السياني؛ رقم ٩.

^(١٩) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٥٨٩.

^(٢٠) المخطوط رقم ١٢٣٧ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

^(٢١) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٣٤٥.

^(٢٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٣٤٦.

^(٢٣) دار المخطوطات العُمانية؛ رقم ٢٧٣٧.

^(٢٤) المخطوط رقم ٦٩٩ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

• الرسالة ومنهج التحقيق:

تحتفظ دار المخطوطات العُمانية بنسخة الرسالة الفريدة تحت رقم ٢٢٩٢، وقد قُيِّدَتْ في فهارس الدار منسوبةً إلى مجهول^(٢٥). ونصُّها مُصَرَّحٌ بعنوانها تصريحًا واضحًا: «مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد»، والسلطان المذكور هو حمَّد بن ثُوَيْنِي بن سعيد بن سلطان (١٣١٠ - ١٣١٤ هـ / ١٨٩٢ - ١٨٩٦ م)؛ سادس سلاطين زنجبار.

وليست الرسالة في الحقيقة خاصَّةً بسيرته، كما يوحي عنوانها، بل أراد بها مؤلِّفها تَتَبُّعَ تاريخ الأسرة البوسعيدية الحاكمة بعمان وزنجبار مِنْ زمن مؤسسها الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري.

ولذلك رَسَمَ في أولها ما سَمَّاه: «الشَّجَرَةُ الإِمَامِيَّةُ الأَحْمَدِيَّةُ»، وهي شَجَرَةٌ أَصْلُهَا الإمام أحمد بن سعيد، وفروعها أولاده السادة: هلال وسعيد وسيف وسلطان وطالب ومحمد وقيس. ثم فَرَّعَ عنهم مَنْ تناسل منهم، ويبدو أن مقصده كان سَرَدَ تاريخ كل واحد منهم، فابتدأ بالإمام أحمد وعَرَّجَ على طَرَفٍ من أخباره، غير أن الموجود بين أيدينا من الرسالة سقطت منه باقي التراجم.

ثم إن الملاحظ أن مادة النص تكرَّرت مرتين في هذه المخطوطة، مع تفاوتٍ في حجمها، واختلافٍ في مفرداتها أحياناً، ما يُوحِي أنها مُسَوِّدَةٌ

^(٢٥) فهرس المخطوطات (وزارة التراث القومي والثقافة)؛ مج ٣ (ط ١: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ص ٩٨.

المؤلف التي لم يُحرّرها تحريراً نهائياً، أو حرّر أحد النّصّين وأهمّل الآخر دون إشارة إلى ذلك، ولا ندري هل أتمّ رسالته وفرغَ منها؟ أم الموجود بين أيدينا هو غاية ما أنجزه؟.

ولعل أول رفع للجهالة عن نسبتها كان في كتاب «نوادير المخطوطات العمانية المحفوظة في دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة»^(٢٦). ومستندي في إثبات نسبة تأليفها إلى الشيخ الأموي يعتمد على ثلاثة أمور:

الأول: مقارنة خطها بمنسوخات أخرى كتبها عبد العزيز الأموي، وقد سبق تعدادُ كثير منها في ترجمته السالفة، وهذا مستندٌ قوي عندي لأن الخطوط متشابهة بدرجة جليّة لناظرها. زدّ عليه صفاتٍ أخرى تشترك فيها منسوخاته، مثل: كبر الخط ووضوحه، وسعة الحواشي على أطراف الصفحات، والرسومات والأشكال المتناثرة فيها، وحرص ناسخها على الضبط التام - أو شبه التام - لمفرداتها.

الثاني: مستندٌ لا تقل قوّته عن سابقه، وهو قوله في نص الرسالة التي بين أيدينا: «وقد نظمتُ بعض هذه المعاني في منظومة التّمَدّن وقلتُ:

تَحْذُوا تَوَارِيخَ الدُّهُورِ خُرَافَةً وَهِيَ الدَّلِيلُ لِمَنْ سَعَى مَشْكُورَا

^(٢٦) نوادر المخطوطات العمانية المحفوظة في دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة؛ بقلم: سلطان بن مبارك الشيباني، ومحمد بن عامر العيسري. ط ١: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. الناشر: وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. ص ١٢٢.

وهي المثل لِسَالِكِ سُبُلِ الْحِجَى وَيَعُدُّهَا الْمَتَمَدُّونَ زُبُورًا
يَسْتَنْبِطُونَ بِنَصِّهَا أَحْكَامَهُمْ وَيُرُونَهُ الْقُرْآنَ وَالْمَأْثُورَا
وَيُرُونَهُ حَكْمًا إِذَا اخْتَلَفَ التُّهَى فَيَكُونُ مَسْنَدَ حَكْمِهِمْ وَزُرُورَا
وهي طويلة فَحَسْبُنَا هَذَا».

ومنظومة التمدن هذه قصيدة رائية للشيخ عبد العزيز الأموي،
توجد نسخة مبتورة منها بخطه مع شرحها^(٢٧)، وموضوعها التمدن ومظاهره
وما ينبغي أن تكون الدولة العصرية عليه، نظمها لسلطان زنجبار السيد
خليفة بن سعيد بن سلطان، ومطلعها:

سِرٌّ لِلتَّمَدُّنِ وَأَنْتَهَجُ مَنْصُورَا أَنْتَ الْأَمِيرُ فَلَا تَكُنْ مَأْمُورَا
المستند الثالث: هو قرينة من القرائن، نستأنس بها في هذا السياق،
وذلك أن الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي في كتابه (البوسعيديون حكام
زنجبار) يذكر أن السيد حمد بن ثويني طلب إلى الشيخ عبد العزيز أن
يكتب تاريخ زنجبار منذ أول تأسيس دولة البوسعيد حتى زمانه هو، فقام
بهذا العمل، وسرَّ به السيد حمد بن ثويني، وكافأه عليه بمنحه نيشانا من
الدرجة الثالثة في ٢٧ شعبان ١٣١١هـ / ٧ مارس ١٨٩٤م أي قبل وفاته بنحو
سنتين ونصف، ثم يتساءل الشيخ الفارسي: «ولكن أين هذا الكتاب؟ إننا
للأسف نسمع عنه فقط!»^(٢٨). ولعل النص الذي بين أيدينا هو الكتاب

(٢٧) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٦٠.

(٢٨) البوسعيديون حكام زنجبار؛ ص ٧٧-٧٩.

المشار إليه، ولئن صح أنه المراد لكان ظاهرُ الحال يقتضي أن يكون العمل تامًّا ليستحق المكافأة عليه، والواقع أن ما بين أيدينا نزرٌ يسير من أوله فقط.

وأولَ عَمَلٍ قمتُ به تجاه المخطوطة هو فرز نَصِّها أو نُسخَتِها بعد إعادة ترتيبهما، فحصلتُ عندي نسخةٌ واقعة في ١٨ صفحة، جعلتها أصلاً واعتمدتها في متن الرسالة، ونسخةٌ ثانية في ١٠ صفحات جعلتها نسخة مساعدة وأثبتتُ الفوارق بينها وبين سابقتها في الحواشي. وعُنيْتُ بضبط النص دون التعليق عليه، لوضوح عبارته، إلا حيث يقتضي التعليق. وأسجَلُ هنا في الأخير ملاحظة على نص المؤلف؛ أنه لا يوثق المصادر التي ينقل منها، مع كون الحاجة داعيةً إلى ذلك في التواريخ التي لم يعاصرها، ولو نظر الباحثُ نظرة سريعة إلى محتوى النص لوجد فوارق بين روايته ورواية غيره، وربما تفرَّدَ بزيادات لا نجدها في كتب التاريخ الأخرى. وعلى كل حال يظل المجال مفتوحاً أمام دارسي التاريخ لنقد النص وبيان درجته. والله الموفق والمسد.

سلطان بن مبارك بن حماد الشيباني

حيّ مزون - السَّيب

الأحد: ٤ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ

٣٠ أكتوبر ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
 اتكلم الملك القديم الباقي التواجب
 الوجود بالحكم الاتفاقي الذي له العزة
 والجبروت وبه الملك والمليك
 العالم الذي لا يعزب عن علم الجبر
 والصمود وله الاسماء الحسنى والنعوت
 استوى على عرش حكمه فقضى وكان
 بارادته ما قدره وامضى عياله فيه
 وقهره وكسر وجبه وولى وعزله
 واحكم وابدل واصحك وابكى
 وامات واجيى اباد القرون السالفة
 وافنى الدول المتعاقبة فلم يمنعهم من حكمه
 ما اتخذوه معقلا وحرزا فهل تحسن
 منهم من احب او تسع لهم كراه شر

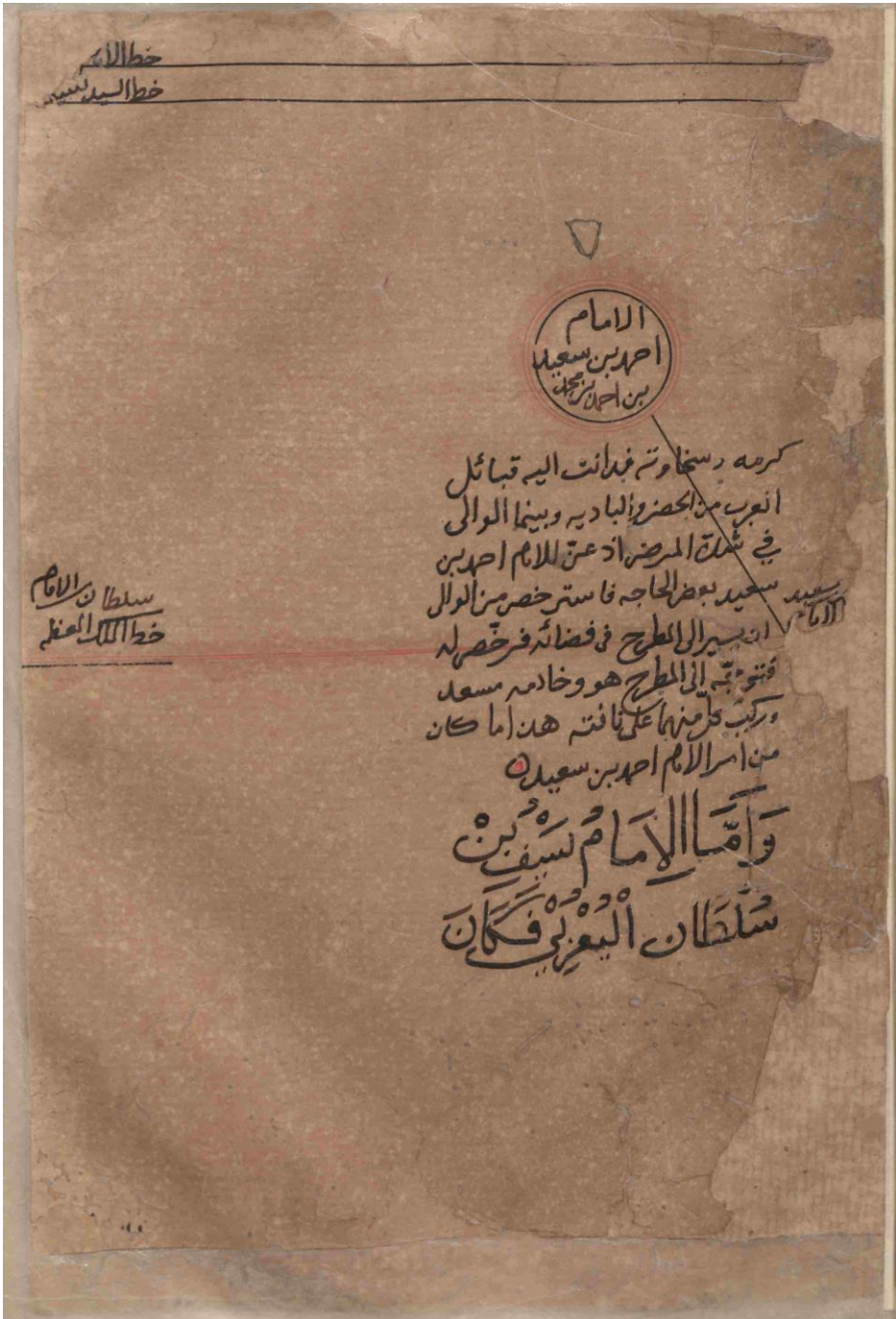
بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الملك القديم الباقي الواجب
 الوجود بالحكم الاتفاقي الذي له العزة
 والجمرة وبيده الملك والملكات
 العالم الذي لا يعرب عن علم الجهر
 والضموت وله الاسماء الحسنى والنعيب
 استوى على عرش حكمه فقضى وكان
 بارادته ما قدره وامضى عدا فيه
 وقهر وكسر وجبر وولى وعزل
 واحكم وابدل واضحك وابكى وامات
 واحيي اباد القرون المتتالفة وافق
 الدول المتخالفة فلم يمنعهم من حكمه
 ما اتخذ فيمقلا وحزنا فهل تحسن منهم
 من احد او تسع لهم ركنا ثم انشا
 قرونا عديده ودولا جديده فاصبحت
 الدنيا بهم تحتال وباحوالهم تحتال
 وما الحياة الدنيا الا متاع العرور وشجون
 تتفاقمها سرور واشتهل ان لا اله
 الا الله ما لك انزعة الامور مقبل الرجال
 ومصون الدهور واشتهل ان سيدنا
 محمد سيد العرب والعجم المبعوث الى كافة

٢٢
عرضت للراميه ونصبت للنافذيه عند
مخرجي العالين وجهور المتكلمين لعني
ان من كتب كلاته في قراطيه فقد
عرضه للنافذين من الناس واقتطفت
من رءوس اشجار تار يخبرهم هذه العباثر
اللطيفه ونظمتها بالسرط مع هذه
الثاني المنيفه وستيتها

مرآة احوال العصر الجديد

في سيرة السلطان حمد بن

ثويحي بن سعيد فانظر ايها
الواقف عليها بعين الاضاف واصلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ يَا مُصَرِّفَ الْأَفْعَالِ

وَمُمَيِّزِ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ

وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِكَ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ

ارْتَفَعُوا إِلَى مَرَاتِبِ الْكَمَالِ

مَامُصَرِّفِ الْكَلِمَاتِ بِالْأَفْزَانِ

وَسَخَّطَ رِيَّاحَ النَّصْرِ حُرَّكَاتِ

عَدَدَاتِ الْبَيَانِ

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ

الرَّاجِي مِنْ رَيْبِهِ الْفَضْلِ

وَالْإِحْسَانِ الْفَقِيرِ إِلَى الْكَرِيمِ

الْمَعْنَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْعَلَامَةِ

عَبْدُ الْغَنَى الْأَمْوِيِّ الْقَرَشِي

٢

نَسَبًا الشَّافِعِي مَدَّ هَبًا

الْأَشْعَرِيَّ الْقَادِرِيَّ عَتَقَا دَا

وَمُنْتَرِيًا هَذِهِ تَمَشِيَّةٌ

مُنِيْدَةٌ وَجَوْهَرَةٌ قُرْبَةٌ سَمِيْمَةٌ

رَفَعَ بَرَاقِعَ الْأَشْكَالِ عَنْ

وَجْهِ تَرْقِيَةِ الْفَضْلِ إِلَى سَمَاءِ

أَنْبِيَاءِ الْأَفْعَالِ وَاللَّهُ أَسْأَلُ وَبِنَبِيَّةِ

أَتَوْسَلُ أَنْ يُوَحِّدَهُ إِلَيْهِمَا

الطَّلَابِ وَيُعِيْمَ عَنْهَا كُلَّ

الدِّعْتَابِ وَهَذِهِ أَوَانُ

السُّرُوعِ فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ

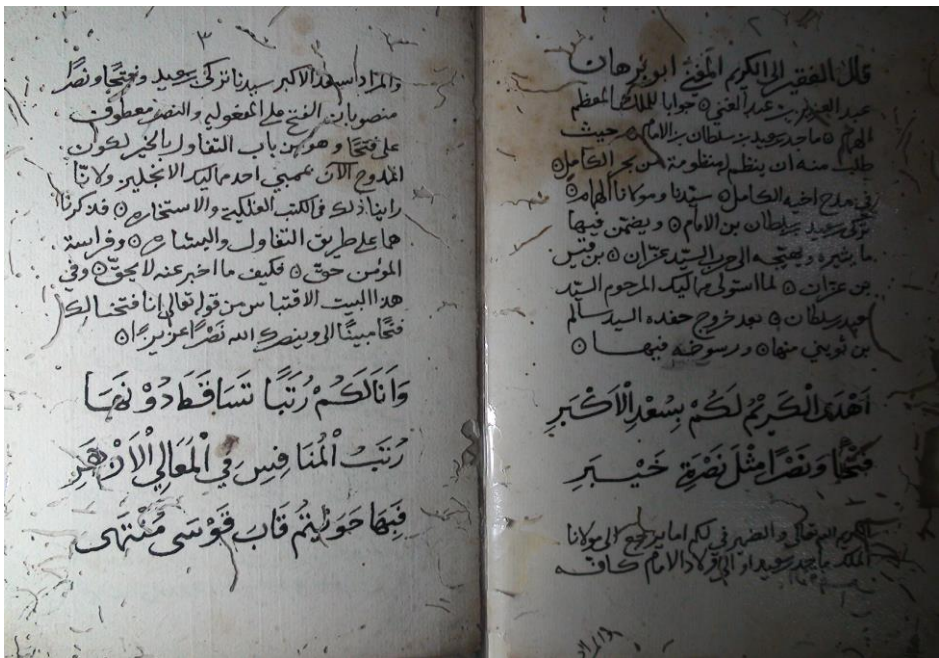
الْعَظِيمِ أَحْوَلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْإِعَانَةُ



منظومة التمدن وشرحها



رائية في مدح تركي بن سعيد

الاعانة
 بسم الله الرحمن الرحيم
 اما بعد فهذه عبارة لطيفة
 وهو امش شريفة علقته
 على تفاحة الاعراب لا صاعز
 الطلاب يستفيع بها القاصرون
 ولا يستغنى عنها المبتد
 ون. امليتها بلسان
 البلاهة. وشلتها بغاية
 البداهة. والله اسأل ان
 ينفعنا بها. كما نفع باخوانها.
قال لا يقال لم قدم القول
 على البسلة لانه نظرات المقام
 مقام القول فقدم كما في قوله
 تعالى اقرا باسم ربك **ابوبرها**

قال ابو
 هان

هذه الهزمية العربية والسواحلية كلاهما لابي
 برهان عبد العزيز بن عبد الغني الاموي القرشي
 وقد وقفهما الاولاده الذكور سوى الاناث
 ماتنا سلوا هولا الاولاد بطننا فاذ انقضوا
 فتعود باللد من انقضاهم فاعل اولاده الاناث
 واولاد اولادهم بطننا فاعل على الاقرب اليه
 ثم على علما قبيلة وفقا لله موبد الايباع ولا
 يصرف بجميع وجوده التصرف الى ان يرث الله الارض
 ومن عليها وهو خير الوارثين تاريخ يوم عاشور من
 شهر رمضان سنة الف وثلثمائة واربع كته
 ابو برهان عبد العزيز بن عبد الغني الاموي القرشي



مكتبة ابن بطوطة

الْأَذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدَّرِي
 بِأَقْرَاطِ جَوْهَرِيَّةٍ • وَتَحَلَّتْ
 صَدُورُ الْمُخَافِلِ الْمُنِيفَةِ
 بِعُقُودِ حِلَالَةٍ •

ولادة الولد المبارك الشيخ سليمان الملقب
 ببرهان بن عبد العزيز بن عبد الغني بن طاهر
 بن نور بن احمد الاموي القرشي نسبا
 الهاشمي حسبا في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء
 خامس شوال ١٢٧٧ هـ ارضاها كل محمد بن
 عيسى البلوشي وكنت قد وصيته ان يؤرخ
 لولادته لعدم حضوري عنده ولادته كتبه عبد العزيز
 ابن عبد الغني الاموي القرشي

مرآة أحوال العصر الجديد

في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد



وبه الإعانة

الحمد لله الملك القديم الباقي، الواجب الوجود بالحكم الاتفاقية،
الذي له العزة والجبروت، ويده الملك والملكوت، العالم الذي لا
يَعُزُّبُ عَنْ عِلْمِهِ الْجَهْرُ وَالصُّمُوتُ، وله الأسماء الحسنى والنعوت،
استوى على عرش حكمه فقضى، وكان بإرادته ما قدره وأمضى،
عدل فيه وقهر، وكسر وجبر، وولى وعزل، وأحكم وأبدل، وأضحك
وأبكى، وأمات وأحيا.

أباد القرون السالفة، وأفنى الدول المتحالفة، فلم يمنعهم من
حكمه ما اتخذوه معقلا وحرزا، فهل تُحَسُّ منهم من أحدٍ أو تسمع

لهم ركزوا؟! ثم أنشأ قرونا عديدة، ودولا جديدة، فأصبحت الدنيا بهم تختال، وبأحوالهم تجتال، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، وشجون تتعاقبها سرور.

وأشهد أن لا إله إلا الله، مالك أزمّة الأمور، مقلب الرجال ومصرف الدهور. وأشهد أن سيدنا محمداً سيد العرب والعجم، المبعوث إلى كافة الأمم، الشاهر^(٢٩) سيف الحق لإبلاغ الرسالة، المجاهد لإعلاء كلمة الإسلام والمنجي من المهالك والضلالة^(٣٠)، المسهل للمصاعب، المكتب للكائب، القائد^(٣١) لجيوش المهاجرين والأنصار، المؤيد بجنود الملك القهار، صلى الله وسلم عليه، ما جالت الفرسان في مضامر^(٣٢) الجهاد، وانتصرت على جيوش أهل البغي والعناد^(٣٣)، وعلى آله وأصحابه القاحمين على^(٣٤) سور الأهوال، الهادين الأمة إلى الخيرات والأفضال.

^(٢٩) في النسخة الثانية: شاهر. دون أل التعريف.

^(٣٠) في النسخة الثانية: مجاهد الكفرة وكافة أهل الضلالة.

^(٣١) (المسهل) و(المكتب) و(القائد) جميعها في النسخة الثانية دون أل التعريف، مضافةً إلى ما بعدها.

^(٣٢) في النسخة الثانية: مضامير.

^(٣٣) في النسخة الثانية: الفساد.

^(٣٤) على: غير موجودة في النسخة الثانية.

أما بعد؛ فإن التاريخ فنٌّ ظريف، وعِلْمٌ شريف، إذ هو يكشف
 للمتأخرين جميع أحوال المتقدمين، من الأنبياء والمرسلين، وخلفاء
 الأرض أجمعين، من السلاطين المتسلطين، والملوك المتملكين،
 فيُعلمهم ما لِكُلِّ سلطان من التسلط في الرعايا، وما لِكُلِّ مَلِكٍ من
 التملك في الأقاليم المسكونة والحلايا، وما لهم من ضُروب خِزَنَةِ (٣٥)
 الأموال، وجنود وعساكر وقواد وأبطال، وما كان للأهالي من العلوم
 والحكم، والحرف والصنائع والخدم، وما أرقى دولهم إلى قمة
 كَيَوَانٍ (٣٦)، ومدنّها من شأن إلى شأن.

ويُصَيِّرُ الغائبَ عن ذلك الزمان كحاضره (٣٧)، والجاهلَ عن
 أحوال تلك الأوان كسامعها بسمعه ومبصرها ببصره (٣٨)، فيستنبط
 المقتدون بهم من تلك الأحوال؛ ما يُحَسِّنُ سيرتهم في الحال
 والاستقبال، ويجنبهم عما يؤذيهم إلى تعاطي رذائل الأفعال، في كل
 كيفية وحال.

(٣٥) في النسخة الثانية: خزائن.

(٣٦) كَيَوَان: كوكب زُحل. القاموس المحيط للفيروزآبادي. مادة كون. ص ١٥٨٥ (ط ٤: ١٤١٥ هـ/

١٩٩٤ م. مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان).

(٣٧) في النسخة الثانية: كالحاضر.

(٣٨) في النسخة الثانية: والجاهل عن أحواله كالخير الماهر.

وقد نظمتُ بعض هذه المعاني في (منظومة التمدُّن) (٣٩) وقلت:
تَخَذُوا تَوَارِيخَ الدَّهْرِ خُرَافَةً وَهِيَ الدَّلِيلُ لِمَنْ سَعَى مَشْكُورًا
وَهِيَ الْمَثَالُ لِسَالِكِ سُبُلِ الْحَيِّ وَيَعِدُّهَا الْمُتَمَدِّنُونَ زَبُورًا
يَسْتَنْبِطُونَ بِنَصِّهَا أَحْكَامَهُمْ وَيَرَوْنَهُ الْقُرْآنَ وَالْمَأْثُورَا
وَيَرَوْنَهُ حَكْمًا إِذَا اخْتَلَفَ النَّهْيُ فَيَكُونُ مَسْنَدَ حُكْمِهِمْ وَزُرُورًا (٤٠)
وهي طويلة، فحَسَبْنَا هَذَا.

ثم إن المؤرخين قد دونوا الأخبار، وجمعوا الآثار، وسطروا
العلوم والحكم والصنائع وكل ما كان لهم من العمل، تبيناً لأحوال
الأمم والدول، ليوفونا (٤١) على حقيقة أحوال تلك الدهور، وجميع ما
جرى في تلك العصور (٤٢).

(٣٩) قصيدة رائية للمؤلف، وضع شرحاً مختصراً عليها، منها نسخة ناقصة بقلمه في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٤٦٠.

(٤٠) وَزُرُورًا: هكذا وردت في النسختين، مضبوطةً بالشكل، ولم أفهمها.

(٤١) كذا في الأصل، ولعلها سبق قلم؛ صوابه: ليوقفونا.

(٤٢) اختلفت هذه الفقرة في النسخة الثانية اختلافاً كبيراً، وفيها زيادة طويلة عما هنا. وهذا نصها بتمامه:
«ثم إن المؤرخين قد دونوا الأخبار، ونقلوا الآثار، وسطروا حياة الحروف والكلمات والرقوم، وكتبوا
المعارف والفنون والحكم والعلوم، وصوّروا المدن والأمصار والبلدان، وما بها من القصور والهيكل
وما استظرفوه من البنين، ورسوموا أشخاص السلاطين والأكاسرة، وأكابر الملوك والأكاسرة، فَصَوَّرُوا

فجنابُ الملك المعظم المجيد: مولانا السلطان حمد بن ثويني بن سعيد - أبقاه الله - جديرٌ أن يُدَوَّنَ تاريخُ سيرة أحواله (٤٣)، من إقامته وارتحاله، وسكاته وحركاته، لأنه يحب التمدن، ويحبل نظره لأطروافته بغاية التمعن، وأنا وإن لم أكن من أهل هذا الشأن، ولا من سباق جياذ هذا الميدان، لكن حملي على ذلك محبة هذا الملك المجيد، ووقوفي على بعض حقائق تاريخ أولاد جده الإمام أحمد بن

الأهرامات في مضامين التاريخ إلينا واردة، والحمراء ومسجد بني أمية وسرايات الشرق والغرب لما ادّعيناه شاهدة. وكم رأينا في التواريخ من قوانين الفلسفة، وقواعد أصول فنون الهندسة، وطبّ حكماء اليونان، وتعبير رؤيا الموبدان، وتقاريرات الطلاس، وشرح الأوفاق والتائم والعزائم، وعلم النجوم والفلك، وعلم البحر والجغرافيا والمنك. وكأن جمهور علماء المتقدمين كانوا يعلمون باحتياج المتأخرين، في الوقوف على ما عليه السالفون من نتائج أحوال الشرقيين والغربيين، فلولا انتباه فضلاء الكاتين؛ لاندرس معالمها في العالمين. وقضيته الوجوب القانوني على كل عالم تحرير، وبفن علم التواريخ خبير، أن يدون كل ما حدث الآن أو سيحدث في مضامين القرون، من جميع ما تسمعه الآذان وتراه العيون، ليقف على أحوال هذا القرن الموجودون والآتون، من علماء الوطن، وينتشر أمرها إلى شواسع الأقطار، ويستفيدون منها فضلاء البوادي والخصار».

(٤٣) في النسخة الثانية تطويلٌ عما هنا، ونصّه: «ثم إن كان سببُ التصانيف التقرُّب إلى الملك الديان، رجاء منه أن يهبَ جلائل العفو والغفران، وذكر الوقت وأحواله والسلطان؛ فجناب الملك المعظم المجيد، مولانا السلطان حمد بن ثويني بن سعيد، من الملوك المتصفين بصفات الكمال، والمتحلين بنعوت الكرام والأفضال، فيكون جديرا بتدوين تاريخ سيرة أحواله...».

سعيد^(٤٤)، وتحريض بعض الفضلاء عليّ في تدوين هذه الآثار، لثلا
تُناسي بمرور الأزمن والأعصار.

فاخترت أن أجعل نفائس أنفاسي^(٤٥) عُرْضَةً للرَّامِينَ، وَنَصَبًا
لِلنَّاقِدِينَ، عند مؤرخي العالمين، وجمهور المتكلمين^(٤٦)، لِعَلِّيَّ أَنْ مَنْ
كَتَبَ كلامه في قرطاس، فقد عَرَضَهُ لِلنَّاقِدِينَ من الناس. واقتطفتُ
من زهور^(٤٧) أشجار تاريخهم هذه العبائر اللطيفة، ونظمتُها بِالسِّمَطِ مع
هذه اللَّآلِئِ المنيقة^(٤٨)، وسميتها: **مرآة أحوال العصر الجديد، في سيرة
السلطان حمد بن ثويني بن سعيد.**

فانظرْ - أيها الواقف عليها - بعين الإنصاف، وأصلحْ خللها
ومواقع الخلاف، فإنَّ المؤلِّفَ عَثُورٌ، والنَّاقِدَ بصيرٌ مأجورٌ، لكنْ بَعْدَ
التأمل التام، والتدبر في أحوال مناط الكلام.

^(٤٤) في النسخة الثانية: ووقوفي على بعض تواريخ أخبار أولاد جده الإمام العادل مولانا أحمد بن سعيد.

^(٤٥) في النسخة الثانية: أَلْفَاظِي.

^(٤٦) في النسخة الثانية: المتمدنين.

^(٤٧) في النسخة الثانية: ثمار.

^(٤٨) في النسخة الثانية: في سمط هذه اللَّآلِئِ المنيقة.

قال الأخضري (٤٩):

وَأَصْلَحَ الْفَسَادَ بِالتَّأَمَّلِ وَإِنْ بَدِيهَةً فَلَا تَبَدَّلِ
إِذْ قِيلَ كَمْ مُزَيَّفٍ صَحِيحًا لِأَجْلِ كَوْنِ فَهْمِهِ قَبِيحًا
وربّتها على مقدمة وأسفار. فأما المقدمة فأذكر فيها شرح
الشجرة الإمامية الأحمدية؛ ليكون مطالع سيرتي هذه (٥٠) على بصيرة.

[مقدمة]

اعلم أن الإمام العادل أحمد بن سعيد من الأزد، وهو أزد بن
الغوث أبو الأنصار كلهم، ويقال لأولاده: أزد شَنُوءَة، بإضافة أزد
إلى شَنُوءَة، وهم بنو نصر بن الأزد. وأزد السَّرَّاء، بإضافة أزد إلى
السَّراء، وهو موضعٌ بأطراف اليمن، نزلت به فرقةٌ من الأزد فعرفوا به.
وأزد عُمان، بإضافة أزد إلى عُمان، وهي مدينةٌ بالبحرين (٥١)، نزلها
فرقةٌ منهم فعرفوا بها.

(٤٩) هو عبد الرحمن بن محمد بن عامر الأخضري المالكي (ت ٩٥٣هـ). والاقْتِباس من أرجوزته الشهيرة
المسماة: «السُّلَمُ المنُورُوق في علم المنطق». وعليها شروح وافرة. انظر: جامع الشروح والحواشي؛ لعبد الله
الحبشي. ج ٣/ ص ٤٥ (ط ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م. دار المنهاج - جدة / المملكة العربية السعودية).

(٥٠) في النسخة الثانية: تاريخي هذا.

(٥١) هذا قول قديم لبعض البلدانيين والجغرافيين ممن لم ينزلوا عُمان ولم يشاهدوها بأُم أعينهم، ولا يليق
بمن يكتب تاريخ عُمان في القرن الرابع عشر أن يتابعهم عليه.

فالإمام العادل أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد من أزد عمان.
ولا أطيل بشرح نسبه لأنه معروف ومذكور في تاريخ عمان (٥٢).

وكان قبل انتهاء هذا الأمر إليه سيدا نبيلاً حليماً بطلاً
شجاعاً (٥٣)، ويدلك على هذه المناقب والمفاخر أن إمام عُمان (٥٤)
سيف بن سلطان اليعربي لما رأى اضطراب عمان وإعراض الدنيا
عنه وقلة حظه وبخته وضيق الأرض عليه بما رَحَبَتْ، وقد أرسل
كُتُبَهُ إلى الشاه سلطان العجم ليستجده على مَنْ خالفه من رعاياه
وتأخَّرَ جوابُ الشاه عنه؛ استشار أحد وزرائه الأمنيين عنده الناصحين
له، فيمن يلتجئ إليه في دفع هذه المضلات عنه، وحلّ هذه
المشكلات عنه، فأشار إليه وزيره الأمين أن يتمسك بأحمد بن سعيد،
لأنه ربُّ الرأي السديد، وفي الشجاعة وحيد، لأنه رجل الوقت
وصاحب البخت، فقال: وَمَنْ يَأْتِينِي بِهِ؟ قال له: أنا آتيك به.

وكان من التوفيق تَوَجُّهُ الإمام سيف بن سلطان اليعربي إلى
الرسّاق، فلما وصل إلى نزوى صادفه مُقبلاً على ناقة شريفة، وكان

(٥٢) في النسخة الثانية: في تواريخ عمان قاطبة.

(٥٣) في النسخة الثانية زيادة: مندوبا في المهمات.

(٥٤) في النسخة الثانية زيادة: السابق.

الإمام قبل ذلك لم يعرفه، فقال له بعضُ العسكر: إن أحمد بن سعيد الذي تسمع به هو هذا المقبل إليك.

فنزّل الإمام من صهوة خيله، ونزل قومه من ظهور دوابهم، ونزل أحمد بن سعيد من ظهر ناقته، فتصافحا باليدين مصافحةً المحب للحبيب، وكان اجتماعهما في سنة ١١٤٥ هـ.

فأخذ الإمام سيفُ بن سلطان بيد أحمد بن سعيد، وتحنّى عن القوم، وقال له: إلى أين تريد؟ قال له: إلى بلدك مطّرح - بوزن مفعّل - لحاجة داعية، فقال له: امض إليه، وإذا سمعتَ برجوعي إلى مسقط فأتني. فقال له: سمعا وطاعة. فلما رجع الإمام إلى مسقط سمع به، فوفد إليه فأكرمه ورفع مرتبته، وبعثه إلى الأَحْسَاء لقضاء بعض شؤونه (٥٥)، فمضى إليها ورجع إليه بكل ما أراده منه (٥٦)، ثم لما رآه أهلا للولاية ولاه مدينة صحّار (٥٧) في قصة يطول إيرادُ جميعها.

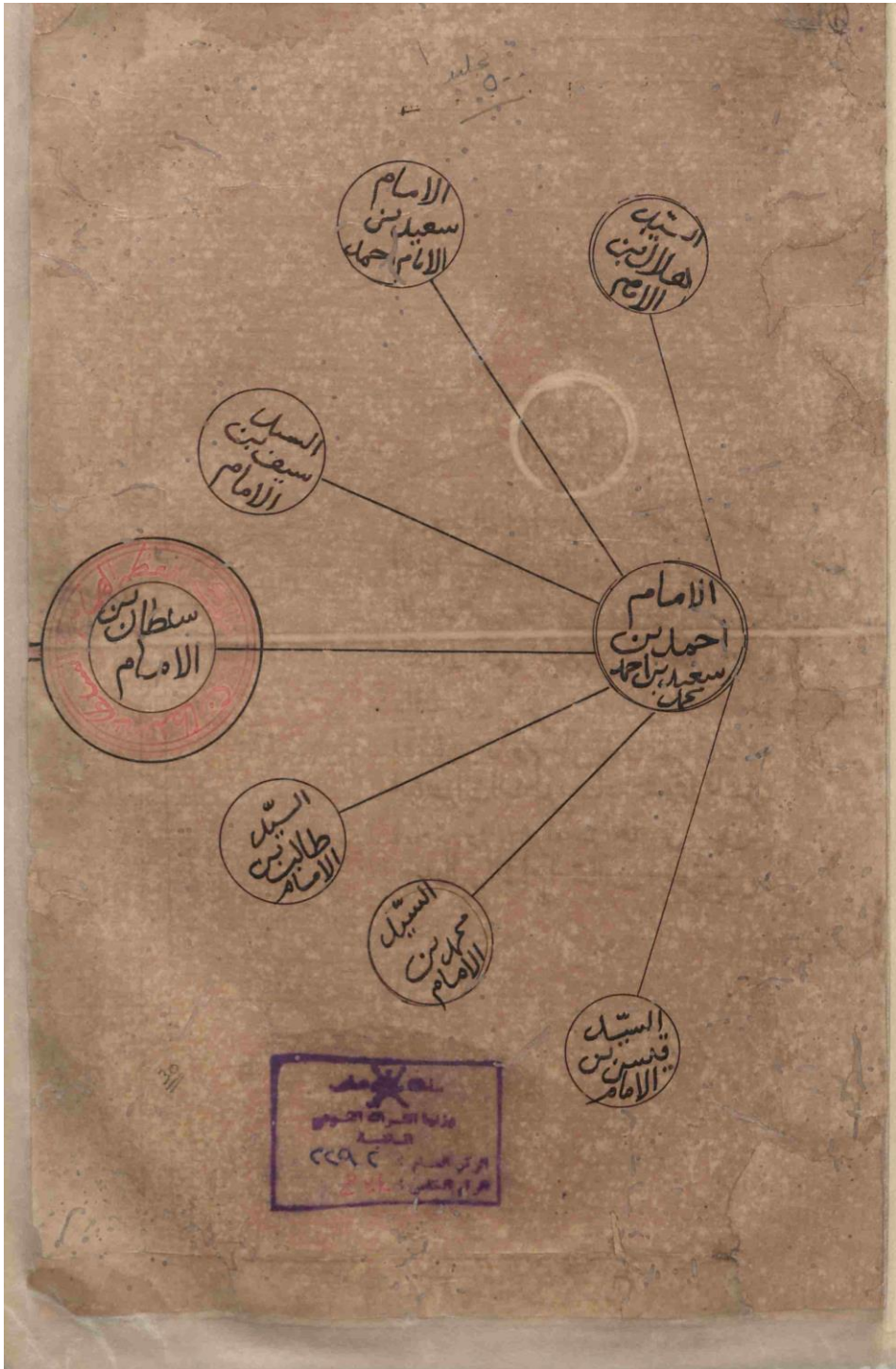
وهذه صورة الشجرة الإمامية الأحمدية (٥٨):

(٥٥) في النسخة الثانية: لبعض حوائجه.

(٥٦) في النسخة الثانية زيادة: ولم يزل معه يترقى مرتبة إلى مرتبة.

(٥٧) في النسخة الثانية: حكومة مدينة صحار وأعمالها.

(٥٨) هنا انتهى الموجود من النسخة الثانية.



• الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد:

قد وُلد الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي في أَدَمَ عُمانَ صباح يوم الأحد خمسة وعشرين من شهر رجب سنة ١١٠٥ هـ، يجمعها كلمة (ظهر)؛ إذ الظاء بـ (٩٠٠)، والهاء بـ (٥)، والراء بـ (٢٠٠)، ففي هذه الكلمة اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ فالحق إمامته، والباطل إمامة الفاسق سيف بن سلطان الإمام السالف اليعربي (٥٩).

وكانت خِدْمَتُهُ الحلوى (٦٠)، ولما أراد الله تعالى إظهار إرادته فيه سَلَّطَ عليه رجلاً من أعراب الدُّروع، وهم الذين كانوا يؤذون أهالي أَدَمَ عمان بالنهب والسرقه والغصب، فاشتري عنده حلوى وأكلها، ومنع له قيمتها، فتنازعا إلى أن تضاربا بالخنجر والسيوف، فسبق الإمام أحمد بن سعيد وضربه بالسيف، فألقاه ميتاً على الأرض.

(٥٩) هذا التدوين الدقيق لميلاد الإمام أحمد بن سعيد ونشأته الأولى يبعث على الشك في مصداقيته، لأن العادة جرت أن تُدَوَّن أخبار الأعلام بعد ظهورهم واشتهارهم. والله أعلم بواقع الحال.

(٦٠) يعني: كانت صنعته وحرفته التي يتكسب منها.

فلما رأى الإمام أحمد بن سعيد ذلك أنه ما ينجو من جماعة الدرعي الذي قتله، فهرب حالاً إلى الحرث، وهم أولاد يحمّد، ووفد إلى جد عيسى بن صالح السمرى، وطلب منه أن يحميه من عدوه، فقال له: إني ما أقدر أحميك من الحكم، لكن سأحتال إلى إبقائك.

فكتب له خطاً إلى سليمان بن عدي اليعربي والى صحار، وأخبره بقضيته مع الدرعي، وطلب منه أن يحميه بكل وجه يمكنه، فقال له الوالى سليمان بن عدي اليعربي: إنه لا يمكن لي أن أحميك من الحكم ظاهراً، لكنى سأحتال لك في ذلك. فأرسله مع رعاة جمال الصدقة بقصد إخفائه إلى مضيّ زمنٍ يمكن نسيان أمره، وكان كلما تفجأ عليهم القطّاع واللصوص يظهر شجاعة لم تُعهد في المخلوق.

فبلغ خبره إلى الوالى سليمان بن عدي اليعربي، فدعاه وجعله عقيداً على ثلاثمئة عسكري، ولم يزل يترقى إلى أن مرض الوالى مرض موته، فجعله قائم مقامه في الحصن، وأطلق له أمر الحكم والحبس والفك، وجعله مرجع الكبير والصغير، فطار صيته إلى الحاضر والبادي، واشتهر كرمه وسخاوته، فدانت إليه قبائل العرب من الحضر والبادية، وبينما الوالى في شدة المرض إذ عنّ للإمام أحمد بن سعيد بعض الحاجة، فاسترخص من الوالى أن يسير إلى المطرح، هو وخادمه مسعد، وركب كلُّ منهما على ناقته.

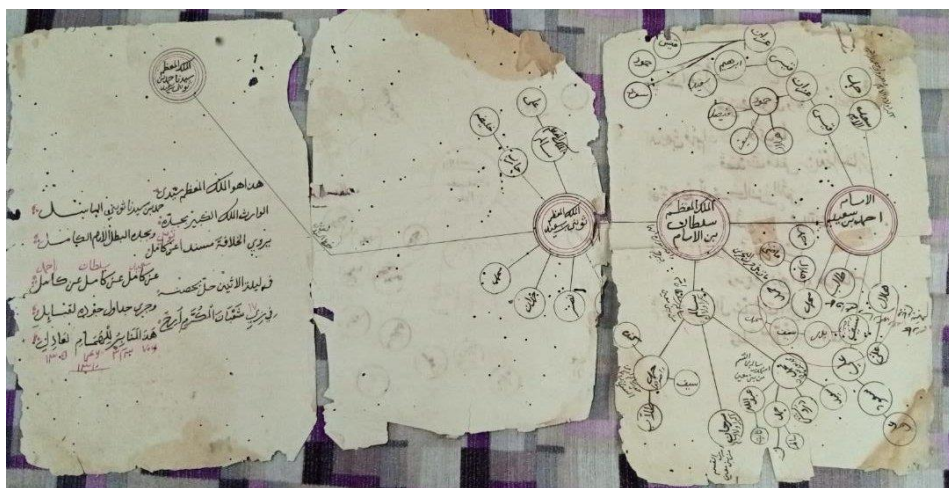
هذا ما كان من أمر الإمام أحمد بن سعيد.

وأما الإمام سيف بن سلطان اليعربي فكان^(٦١)

^(٦١) آخر الموجود في النسخة المخطوطة.

ملحق:

بعد نشر هذا النص في مجلة الذاكرة تَوَصَّلْتُ إلى أوراقٍ متعلقة به، محفوظة في خزانة خاصة في زنجبار. والجديد الذي تقدمه هذه الأوراق هو تنمة الشجرة الإمامية الأحمدية، وفيما يلي صورتها كما وصلتني من المصدر:



ونظرا لضعف الصورة وعدم وضوحها سأحرص هنا على نقل محتواها:

أقام الشيخ الأموي أساس الشجرة على الإمام أحمد بن سعيد
ثم فرّع عنه سبعة أولاد؛ هم: سعيد، وقيس، وسلطان، وهلال،
وسيف، وطالب، ومحمد
ثم فصل فروع كلّ ولدٍ على النحو الآتي:

• **الأول: سعيد؛** نعتة بالإمام، ووصفه بأنه (أكبر أولاد الإمام وهو ولي عهد أبيه).

وتفرع منه: حمد.

• **الثاني: قيس؛**

تفرع منه: عزان.

وتفرع من عزان: حمود، وقيس.

وتفرع من حمود بن عزان: فيصل، وسيف، وهلال.

وتفرع من قيس بن عزان: عزان، وإبراهيم.

ثم تفرع من عزان بن قيس: قيس، وحمود، وسعود.

وتفرع من إبراهيم بن قيس: سعيد.

انتهت فروع قيس.

• **الثالث: سلطان؛** سماه: (الملك المعظم سلطان ابن الإمام). قال: (وأمه موزة، أمها جبرية).

وتفرع منه: حمد، وسالم، (ويبدو أنه ذكر سعيدًا في ورقة تالية، فصل

فيها فروعه، لكنها سقطت للأسف).

أما حمد فقال عنه: «مات في حرب البحرين».

وأما سالم؛ فوصفه بأنه «أكبر أولاده» ثم قال: «أمه من بني معين».

وتفرع من سالم بن سلطان: سرحان، ومحمد، وحمد.

أما سرحان بن سالم بن سلطان فوصفه بأنه «أكبر أولاد سالم» وقال: «أمه من القسم من بني معين». ولم يذكر أحدا من نسله.

وأما محمد بن سالم بن سلطان فميزه بقوله: «محمد بعد سرحان»، وأضاف: «أم محمد بن سالم من القسم من بني معين». وتفرع منه: سعيد، ودرويش، وحمد، وعبد الله.

ولم يذكر أحدا من فروع سعيد بن محمد ودرويش بن محمد وتفرع من حمد بن محمد اثنان: سالم، والآخر سقط بسبب تمزق الورقة.

وتفرع من عبد الله بن محمد: ثابت. وأما حمد بن سالم بن سلطان فهو «أصغرهما» ووصفه كأخويه بأن «أمه من القسم من بني معين». وتفرع منه: كنده، وطلّاب، وسيف. ولم يذكر فروعا لهم.

ويبدو - كما قلت سابقا - أنه فَصَّل أولاد سعيد بن سلطان في ورقة مستقلة، ثم أتبعها في ورقة أخرى بذكر فروع ثويني بن سعيد؛ ليتوصل إلى ذكر ممدوحه حمد بن ثويني. وسيأتي نقل هذا الجزء الأخير بعد استكمال فروع أولاد الإمام أحمد.

• الرابع: هلال؛

وتفرع منه: علي.

انتهت فروع هلال.

• **الخامس: سيف؛** كتب على جانب اسمه: «أمه جبرية».

وتفرع منه: بدر، وعلي.

أما بدر بن سيف فتفرع منه سيف

وتفرع من سيف: محمد.

وأما علي بن سيف فتفرع منه سعود

وتفرع من سعود: علي.

انتهت فروع سيف.

• **السادس: طالب؛** وصفه بأنه «كان أعمى» ثم أتبعه كلاماً لم أهتد إلى

قراءته بسبب ضعف التصوير.

• **السابع: محمد؛**

وتفرع منه: هلال.

وتفرع من هلال بن محمد: حمد، وماضي.

انتهت فروع محمد.

وهنا انتهى نقل الورقة الأولى.

ثم في الورقة الثانية فَصَّلَ فروع «الملك المعظم ثويني بن سعيد»

فتفرع منه ستة: سالم، وحارب، وحمد، ومحمد، وحمدان، ونصر.

والثلاثة الآخرون لم يذكر لهم فروعا.

أما سالم فنعت به «الملك المعظم»، وتفرع منه: علي.

وأما حارب فتفرع منه: خليفة.

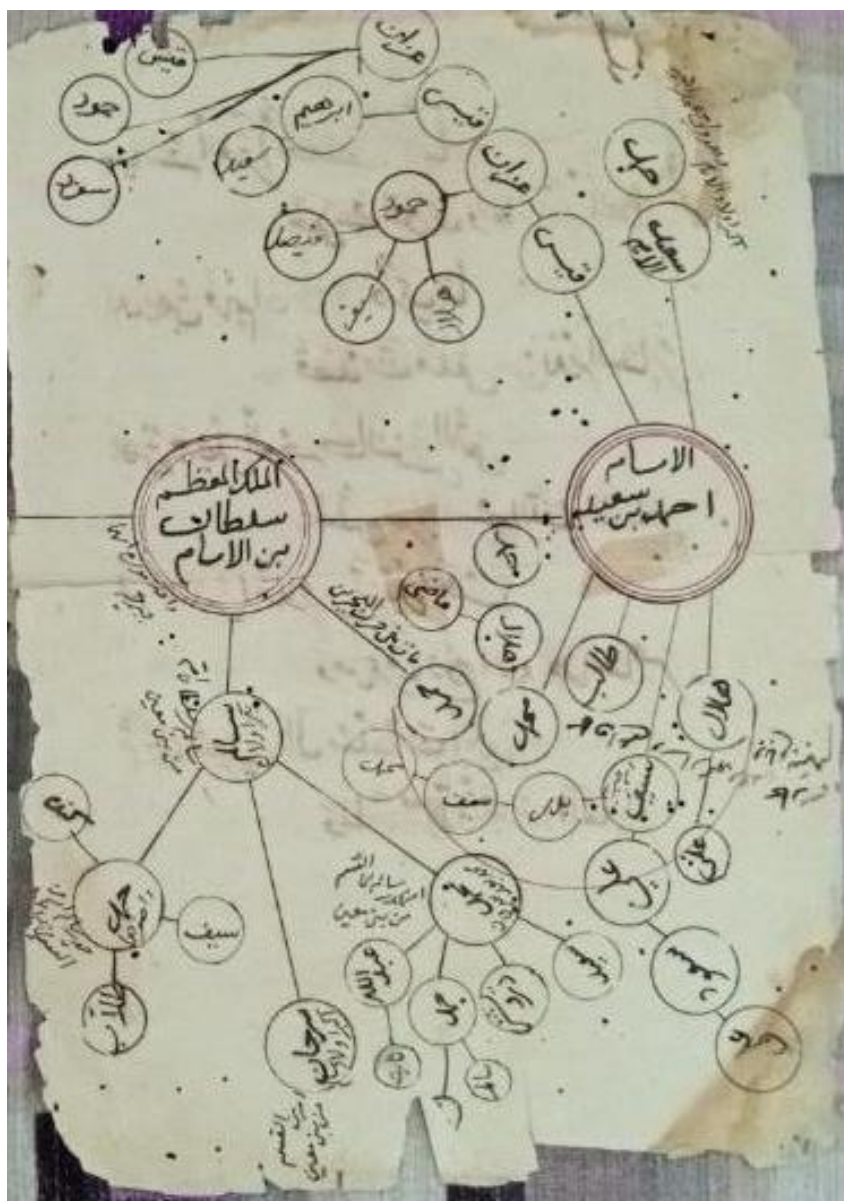
إلى أن توصل إلى مراده من تأليف الكتاب بذكر سيرة «الملك المعظم سيدنا حمد بن ثويني بن سعيد»، وصَدَّرَ الحديث عنه بالأبيات التالية:

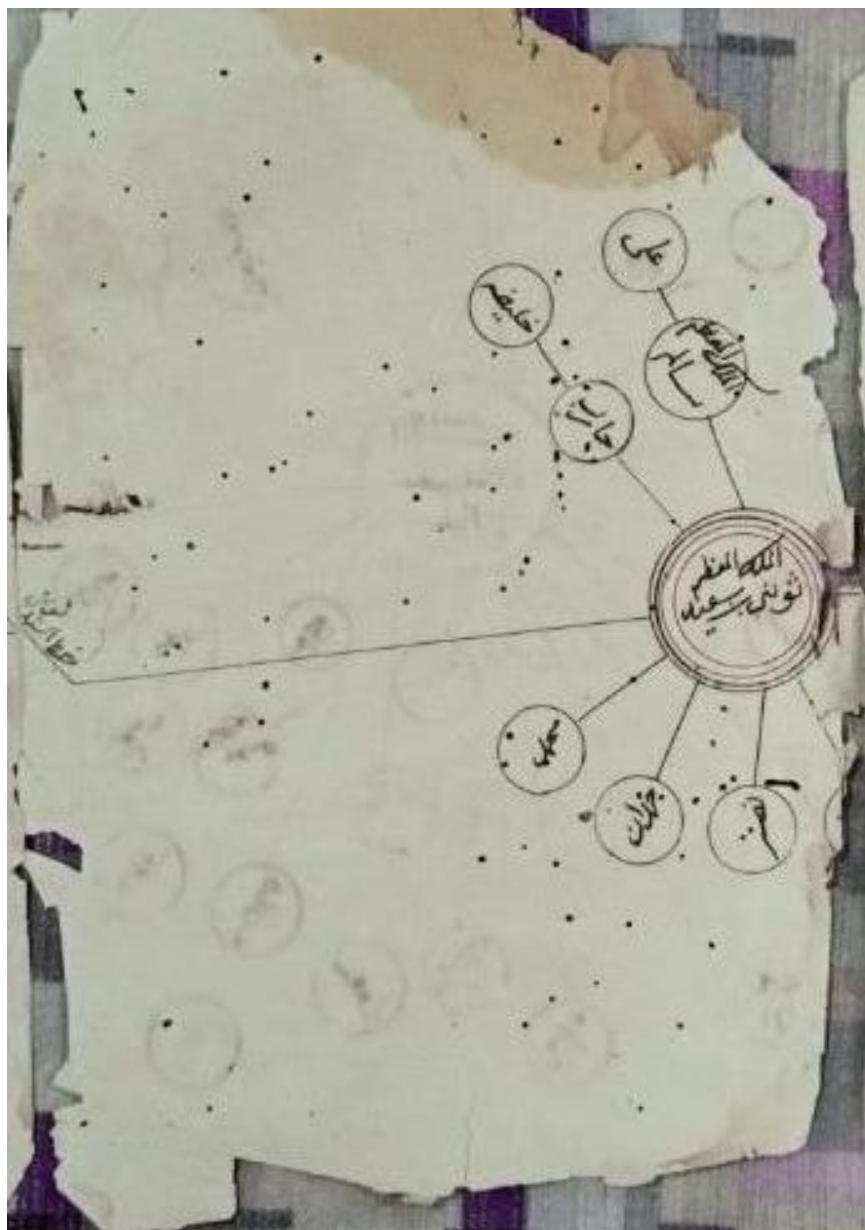
هذا هو الملك المعظم سيدي	حمد بن سيدنا ثويني الباسل
الوارثُ المُلْكُ الكبير بِجَدِّه	وَبَجَدِّه البطلُ الإمام الكامل
يروى الخلافة مسندا عن كامل	عن كامل عن كامل عن كامل (٦٢)
في ليلة الاثنين حل بحصنه	وجرى جداول جوده لقبائل
في (زي) شعبان المكرم أرخ:	(هذ المنابر للهمام العادل) (٦٣)

(٦٢) علق على هذا الموضوع بأن الكامل الأول: ثويني، والثاني: سعيد، والثالث: سلطان، والرابع: أحمد.

(٦٣) علق على قوله: (زي) بأنها ١٧ بحساب الجمل.

وعلق على الشطر الأخير بأنه يساوي: ١٣١٠ سنة تنصيب السلطان حمد بن ثويني.





صَدَرَ مِنْ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ

أَشْنَاتُ مُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذُخَائِرِ التَّرَاثِ الْعُمَانِيِّ

١. **كتاب المبتدأ؛** تأليف العلامة: أبي مُحَمَّد عبد الله بن محمد بن بَرَكَة السَّلِيمِيّ (من علماء القرن الرابع الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين.
٢. **رسالة في عِلْمِ الْفَلَكَ لِلْمَبْتَدِئِينَ؛** تأليف الْفَلَكَيّ المتطَبِّب: خميس بن سالم بن خميس الهاشمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علم الفلك.
٣. **رسالة في تفسير آية الرِّبِّ؛** تأليف الشيخ: سعيد بن عامر الْحُبَيْشِيّ (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٢٠ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التفسير.
٤. **مَجْلِسُ أَدَبِيّ بَيْنَ الشَّاعِرَيْنِ:** مُحمَّد بن مُحمَّد بن رَزَيْقِ الْيَعْرُبِيّ النَّخَعِيّ، وسليمان بن أحمد الْمُفَضَّلِيّ النَّزَوِيّ (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣٠ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الأدب.
٥. **خُطْبَةُ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ؛** تأليف الشيخ الفقيه: الوليد بن سُلَيْمَانَ بْنِ يَارِكِ النِّيسَابُورِيّ الْكَلَوِيّ (من علماء القرن السادس الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الرقائق والمواظع.
٦. **رسالة في معرفة كتب أهل عُمان؛** أَلْفَهَا: مجهولٌ في القرن العاشر الهجري أو بعده بقليل. صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٥٦ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الفهرسة الوصفية (البليوغرافيا).
٧. **منظومة ابن هاشم في المثلث من اللغة؛** تأليف: خلف بن هاشم بن عبد الله بن هاشم القرني الرستاقِيّ (من علماء القرن التاسع الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٢٩ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: اللغة.

٨. **رِسَالَةٌ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكُنَاهُمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَقُرَاهُمْ**؛ تأليف: مجهول، في القرن التاسع الهجري أو قبله بقليل. ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التاريخ. الطبعة الرقمية الأولى رجب ١٤٤٤هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣٩ صفحة.
٩. **رِسَالَةٌ فِي الْحَقِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ**؛ تأليف الشيخ: يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيِّ الْبُهْلَوِيِّ (من علماء القرن السادس الهجري). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٤٠ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: اللغة العربية.
١٠. **مَجَلَّةٌ فِي أُصُولِ التَّوْحِيدِ**؛ تأليف الشيخ العلامة: نور الدين عبد الله بن مُحَمَّدٍ السالمي (ت ١٣٣٢هـ). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٢٦ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين.
١١. **رِسَالَتَانِ فِي السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ**؛ للإمام رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ الْيَحْمَدِيِّ الْعُمَانِيِّ (ت ٤٤٥هـ). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: السياسة الشرعية.
١٢. **الْإِبْضَاحُ فِي مَا أَوْدَعَ اللَّهُ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي النُّجُومِ وَالرِّيَاحِ**؛ تأليف: عُمَانِيٌّ مجهول في القرن الحادي عشر الهجري. ضَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٣٩ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علوم الأرض والمناخ.
١٣. **مُبَاحَثَاتٌ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ**؛ أجاب عنها الشيخ: عبد الله بن مُحَمَّدٍ بن بَشِيرِ الْمَدَّادِيِّ النَّزَوِيِّ (من علماء القرن الثاني عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: القرآن وعلومه.
١٤. **مُرَاسِلَاتٌ عِلْمِيَّةٌ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ الْأَدِيبَيْنِ**: سعيد بن خَلْفَانَ بن أحمد الخليلي الْعُمَانِيِّ (ت ١٢٨٧هـ) وسعيد بن قَاسِمِ بن سُلَيْمَانَ الشَّخَاخِيِّ الْمِصْرِيِّ (ت ١٣٠١هـ). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٤٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين، والفقه وأصوله.

١٥. **رسالة في أقسام الحديث الشريف؛** تأليف الشيخ: مُحَمَّد بن صَالِح الْمُتَفَقِّي الصَّبْرِي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ١٩ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الحديث وعلومه.
١٦. **أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِح؛** رسالة العلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم البُهْلَانِي (ت ١٣٣٩هـ) إلى الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخُرُوصِي (ت ١٣٣٨هـ)؛ صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الرقمية الأولى: ربيع الأول ١٤٤٣هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٥٠ صفحة. التصنيف الموضوعي: السياسة الشرعية.
١٧. **رسالة في معرفة شيوخ المسلمين؛** تأليف: مؤلف عُمانِي مجهول من القرن الخامس الهجري تقريبًا. صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٤هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٩ صفحة. التصنيف الموضوعي: التاريخ.
١٨. **مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد؛** تأليف الشيخ: عبد العزيز بن عبد الغني الأموي (ت ١٣١٤هـ) صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الرقمية الأولى: المحرم ١٤٤٥هـ / أغسطس (آب) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٤٣ صفحة. التصنيف الموضوعي: التاريخ.